داخل

فلا يقال زيد خارج الدار كما قال تس بل من خارجها كما لا يقال زيد خارج الدار وجوف
البيت بل في داخلها وفي جوفه وتكلف المصنف لادخال المعدود في لفظ المبهم بان قال
المبهم ما ثبت له اسم بسبب امر غير داخل في مسماه فالمكان الممسوح كالفرسخ داخل
فيه فان المكان لم يصر فرسخا بالنظر الى ذاته بل بسبب القياس المساحي الذي هو امر خارج عن
مسماه وقال الموقت ما كان له اسم بسبب امر داخل في مسماه كاعلام المواضع فانها اعلام
لها باعتبار عين تلك الاماكن وكذا مثل بلد وسوق ودار فانها اسما لتلك المواضع
بسبب اشياء داخلة فيها كالدور في البلد والدكاكين في السوق والبيت في الدار معلق
قوله سمي المكان المبهم مبهما لانه لا يطلق الاسم عليه بمجرد النظر الى ذاته بل اطلاق
الاسم عليه يحتاج الى اعتبار امر خارج عن ذات المكان فهو مبهم في ذاته متعين
الاسم بذلك الخارج فظرف المكان عنده قسمان مبهم وموقت وعند الجزولي ثلثة
اقسام مبهم ومعدود وموقت ثم نقول مقتضى ما حد به المصنف مبهم المكان ان
ينتصب على الظرفية قياسا نحو قولك جوف البيت وخارج الدار وداخلها ولا ينتصب على ما
نص عليه س وامثاله نحو خلف وقدام ويمين وشمال وبين وحذا فان هذه الاسماء تطلق على
هذه الاماكن باعتبار ما تضاف اليه وينبغي ان يستثني من المبهم في قوله ايضا نحو جانب
وما بمعناه وكذا جوف الدار وخارج الدار وداخلها وكذا بعضها في وله مبهم
زايده من اسم مكان لانه انما يثبت مثل هذا الاسم للمكان باعتبار الحدث الواقع فيه
والحدث شيء خارج عن مسمى المكان مع انه لا ينتصب كل ما هو من هذا الجنس فلا يقال
نمت مضرب زيد ونمت مصرعه بل هذا النوع من المكان يدخله تفصيل وذلك
بان يقال اسم المكان اما ان تشتق من حدث بمعنى الاستقرار والكون في مكان او لا
والثاني لا ينتصب على الظرفية الا بالفعل الذي ينتصب به على الظرفية المحض من المكان
كدخلت ونزلت وسكنت وهو كالمضرب والمقتل والماكل والمشرب ونحوها
والاول ينصبه ايضا على الظرفية الفعل المشتق من الحدث الواقع فيه سواء عم
هذا الضرب من اسم المكان جميع الاحداث حتى يقال لمكان كل حدث كلفظ المكان
والموضع والمقام فانه يقال مكان الضرب وموضع القتل والاكل ومقام النصر
والقطع او لم يعم مما اشتق منه اسم المكان نحو المقعد والمجلس والماوى والمسند
والمقيل والمبيت فتقول قمت موضع القتال ونظرت مكان النصر وكذا تقول
قمت مقامه وجلست مجلسه واويت ماواه وسندت مسنده ويصنبه ايضا
كل ما فيه معنى الاستقرار وان لم يشتق من الحدث الواقع فيه مما اشتق منه نحو جلست
موضع القيام وتحركت مكان السكون وقعدت موضعك ومكان زيد وجلست منزل
فلان وقعدت مركزه قال الله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد وكذا نمت مبيته
واقمت مشتاه وما ليس فيه معنى الاستقرار فلا ينصبه الا الافعال كقعدت الكتاب
مكانك وذهبت السهم موضع ملكي وصليت مكان القراه وشتمتك منزل فلان وقال
الاكثرون من المتقدمين المبهم من المكان هو الجهات الست والموقت ما سواها

وهذا

وهذا القول هو الذي ذكره المصنف في الكافية ثم قال واجعل عند ولدى وبين ووسط
الدار وناحيته وقصد وجهه من الموقت على الجهات فانتصب انتصابها لمشابهتها الجهات
في الابهام وذلك ان نحو امام زيد في قولك قمت امام زيد كما لا يتعين في موضع هو لكونه غير
محصور فكذا عند ولدى ايضا ولا يقاس عليها فلا يقال هو داخل البيت وجوفه وخارجه
بل لا بد من حرف الجر قال المصنف وكذا حمل لفظ مكان على الجهات الست لابهامه
فان قولك جلست مكان زيد لا ابهام هنا في لفظ مكان بل لكثرة استعماله حذف
منه تخفيفا ولا ينبغي للمصنف هذا الاطلاق فان لفظ مكان لا ينتصب الا بما فيه
معنى الاستقرار فلا يقال كتبت المصحف مكان ضرب زيد كما قدمنا وينبغي على
قول هولاء الاكثرين ان يحمل المقادير الممسوحة على الجهات الست لمشابهتها لها في الانتقال
فان تعيين ابتداء الفرسخ مثلا لا يخص موضعا دون موضع بل يحول ابتداؤه وانتهاؤه
كتحول الخلف قداما واليمين شمالا فتحصل جميع الاقوال اذا نظرنا فالاولى ان يقال ينتصب
على الظرفية من المكان المبهم على تفسير الجمهور والملحق به والمعدود وكل اسم مكان
مشتق من حدث بمعنى الاستقرار بشرط ان ينصبه الفعل المشتق من الحدث الواقع فيه او من
حدث اخر بمعنى الاستقرار كما بيناه هذا واعلم انه انما نصب الفعل جميع انواع
الزمان لان بعض الازمنة اعني الازمنة الثلثة مدلوله مطرد النصب مدلوله وفي
غيره واما المكان فلما لم يكن لفظ الفعل دالا على شيء منه بل دلالته عليه عقلية لا لفظية
لان كل فعل لابد له من مكان نصب من المكان ما شابه الزمان الذي هو مدلول الفعل اي
الازمنة الثلثة وهو غير المحصور منه والمعدود ووجه المشابهة التغير والتبدل فان
الخلف يصير قداما كالمستقبل يصير ماضيا وكذا المعدود يتغير بتغير القياس المساحي
واما اسم المكان المشتق من حدث بمعنى الاستقرار فانما انتصب على الظرفية لكونه
متضمنا للمصدر بمعناه الاستقرار في ظرف مضمون مثل هذا المكان مشعر بكونه ظرفا
لحدث كذا لا له وضعت اسم المكان فالمكان متلكه مدلول عليه بشيئين بخلاف المضرب
والمقتل والمنصر فان مضمونها اعني الضرب والقتل والنصر ليس بمعنى الاستقرار
في ظرف فهو لا يشعر بالظرفية وانما لم ينتصب مثل هذا المكان الا بالفعل المشتق
من الحدث الواقع فيه نحو قعدت مقعده واويت ماواه او المشتق مما يقاربه
مما فيه معنى الاستقرار نحو قوله تعالى فاقعدوا لهم كل مرصد لان لفظ هذا
المكان لا يشعر الا بكونه ظرفا لما فيه معنى الاستقرار فلا يتعدى اليه الا ما فيه معنى
الاستقرار في نوعي المكان كما في الازمنة الثلثة واما انتصاب قعدت مقعده
وجلست مكانه ونمت مبيته فلكونه متضمنا المصدر بمعناه الاستقرار في ظرف
فمضمونه مشعر بكونه ظرفا للحدث بمعنى الاستقرار كما ان نفسه ظرف لمضمونه
بخلاف نحو المضرب والمقتل فلا جرم لم ينصبه على الظرفية الا ما فيه معنى الاستقرار
واما قول المصنف في الشرح لما كان ظرف الزمان المعين مدلول الفعل تعدى اليه
الفعل فهو معا لظرف مسناه الاشتراك في لفظ المعين وذلك ان الفعل يدل على

Copyright ... University